المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

The Study of Some Features of Textual Cohesion in Surat Ibrahim

Asst. Prof. Amjad Awaid Ahmed (Ph.D.)
Al-Iraqia University/College of Arts, Department of the Arabic Language
Baghdad, Iraq
AMJED_AHMAD@aliraqia.edu.iq

Abstract

This study seeks to shed light on Surat Ibrahim's explanation of the concept of textual cohesion, which links texts to each other semantically, by studying selected examples of Ayas. This Qur'anic surah was chosen because it includes various Ayas in which various means of textual cohesion were achieved and appeared. The Qur'anic text is an integrated whole in order to convey the general meaning and serve it to reach the correct understanding of the Glorious Text.The study adopted the descriptive and analytical research methods, examining examples of the Qur'anic Ayas mentioned in Surat Ibrahim and analyzing the means that led to achieving textual cohesion in the surah in question. The study then focused on the concept of textual cohesion and its effect on highlighting the meaning, and then highlighted the general context of the Qur'anic surah. The dualities that abound and the means that contributed to achieving textual cohesion through pronouns, conjunctions, referrals, and other means of textual cohesion Cohesion has been achieved in this Surah in two axes: the axis of the general context of the Surah, as it has become clear that there is compatibility between the name of the Surah and its content, and in the contrasts and dualities. The other axis is the axis of textual cohesion mechanisms, showing textual cohesion in pronouns, demonstrative nouns, relative nouns, and conjunctions.

Keywords: Cohesion, Text, Grammar, Qur'an

من ملامح التماسك النصي في سورة إبراهيم

أ.م.د. أمجد عويد أحمد
الجامعة العراقية/ كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بغداد، العراق
AMJED_AHMAD@aliraqia.edu.iq

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على سورة إبراهيم في بيان مفهوم التماسك النصي، الذي يربط بين النصوص بعضها ببعض دلالياً، من خلال دراسة نماذج مختارة من الآيات، وقد كان اختيار هذه السورة لاشتمال السورة الكريمة على آيات متنوعة تحققت فيها وسائل التماسك النصي المختلفة وبدا فيها النص القرآني كلّاً متكاملاً من أجل تأدية المعنى العام وخدمته للوصول إلى الفهم الصحيح للنص الكريم. وقد اتبع البحث المنهج البحثي الوصفي التحليلي متناولاً أمثلة من الآيات الكريمة التي وردت في سورة إبراهيم ومحللاً الوسائل التي أدّت إلى تحقيق التماسك النصي في السورة، ومن ثم تناول البحث دراسة مفهوم التماسك النصي، وأثره في إبراز المعنى، ومن ثم دراسة السياق العام للسورة الكريمة، والثنائيات التي زخرت بها، والوسائل التي أسهمت في تحقيق التماسك النصي عن طريق الضمائر وحروف العطف، والاحالة، وغيرها من وسائل التماسك النصي.

وقد تحقق التماسك في هذه السورة في محورين: محور السياق العام للسورة، فقد تبين التوافق بين تسمية السورة ومضمونها، وفي التغريض والثنائيات. والمحور الآخر: محور آليات التماسك النصي، وتبين التماسك النصي في الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأحرف العطف.

الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، النص، النحو، القرآن،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن من ثمرات تلاقح الأفكار، التفاعل مع الطروحات والنظريات الحديثة، والتعامل معها تعاملاً خلاقاً، وعدم الاكتفاء بالتقليد، ومن النظريات التي كان لها أثرها في الأدب الغربي اللسانيات النصية، التي تجاوزت حدود الجملة إلى عمق النص، لتبحث في أدواته ووسائله التي تحقق التماسك النصي، والتلاحم بين أجزاء النص.

وحظيت هذه النظرية باهتمام واسع، إذ ارتقى النص في ضوء هذه النظرية إلى مستوى الخطاب ذي الرسالة الموجهة إلى مستقبل النص، وبالتالي تأمين التواصل بين المرسِل والمتلقي.

وعلى الرغم من حداثة هذه النظرية في الغرب، إلا أن التراث العربي زاخر بهذه المفاهيم على وفق اصطلاحاته الخاصة، فقد عنوا بالبحث عن آليات تماسك النص القرآني، والأدوات التي تحقق الترابط بين الآيات من جهة، وبين السور من جهة أخرى.

وبالنظر لمزايا الخطاب القرآني بوصفه خطاباً إلهيا حاز على الكمال في التعبير، والمنتهى في البلاغة، والغاية في التأثير، والتماسك النصي في القرآن الكريم ظاهر، فبعضه يشد بعض، في صورة جمالية متناهية الدقة والروعة.

ومن هذا المنطلق، توجه هذا البحث لدراسة التماسك النصي في أحد سور القرآن الكريم، ووقع الاختيار على سورة إبراهيم، فكان هذا البحث (**من ملامح التماسك النصي في سورة إبراهيم**)، واقتضى الأمر أن يكون البحث في تمهيد ومبحثين، تناولت في التمهيد التعريف بالتماسك النصي.

واشتمل المبحث الأول على السياق العام للسورة.

وكان المبحث الثاني بعنوان: من آليات التماسك النصي

ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم نتائج البحث.

وقائمة المصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق.

التمهيد

في مفهوم التماسك النصي

إنَّ التماسك النصي من المصطلحات النقدية المعاصرة، التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي، أو نظرية النص، وهو يعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الأدبي، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية، وبه يحدث نوع من الانسجام الداخلي التام بين وحداته، وتظهر في صورة لحمة واحدة، تحمل خصائصها الذاتية والنوعية التي تتميز بها عن غيرها من النصوص.

ونلمس عند العرب المتقدمين الحديث عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية، وقد أشار حازم القرطاجني إلى هذا التماسك في الشعر، فالقصيدة تتشكل من أجزاء متتابعة ومعلقاته في الوقت نفسه، هي الفصول، وهذا التقسيم يقتضيه الانتقال من فكرة إلى أخرى، وتقتضيه أيضًا حاجة المتلقي إلى الترويح عن النفس، والتخفيف من الضغط الدلالي المتراكب عليه، فالشعراء "اعتمدوا في القصائد أن يقسموا الكلام فيها إلى فصول ينحى بكل فصل منها منحى من المقاصد، ليكون للنفس في قسمة الكلام إلى تلك الفصول والميل بالأقاويل فيها إلى جهات شتى من المقاصد وأنحاء شتى من المآخذ استراحة واستجداد نشاط بانتقالها من بعض الفصول إلى بعض، وترامي الكلام بها إلى أنحاء مختلفة من المقاصد"[1].

أي أنه لم يعتمد التقسيم المعروف للقصيدة على أبيات، بل اعتمد مبدأ بناء القصيدة، ونظر إليها على أنه وحدة كلية مقسمة على عدة أجزاء، فقال: "اعلم أن الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف، والفصول المؤلفة من الأبيات نظائر الكلم المؤلفة من الحروف، والقصائد المؤتلفة من الفصول نظائر العبارات المؤلفة من الألفاظ"[2].

إن التماسك النصي أحد المحاور المهمة التي عنت بدارسة النص، ومعرفة الدلالة المستقاة منه من أجل فهمه وتفسيره، لذلك اختلف مفهومه لدى الدارسين، فبعضهم قصر التماسك على جانبه الشكلي، وبعضهم قصره على جانبه الدلالي، وهناك فريق ثالث حاول الجمع بينهما وصولاً للتماسك الكلي للنص، ومعرفة الأثر الذي ينتجه عبر شقيه الشكلي والدلالي.

وتظهر الاتجاهات المعاصرة في تعريفات التماسك النصي الآتية:

ومن التعريفات التي ركزت على الجانب الشكلي مع إشارة إلى الجانب الدلالي تعريف هارفج: إن " الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن جملية أو بين الجمل"[3].

ومن التعريفات التي ركزت على الجانب الدلالي: تعريف فان دايك: "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"[4].

وعرف أيضًا بأنه: "الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[5].

إنه مفهوم دلالي يحيل على "علاقات المعنى القائمة داخل النص التي تحدده كنص"[6].

ومن التعريفات التي جمعت بين الجانبين الشكلي والدلالي:

"العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى"[7].

"الأثر المستقى من مجموع العلاقات والوسائل الشكلية والدلالية لنص معين باتجاه توليد دلالة معينة"[8].

وأغلب الدارسين يرون أن التماسك اللازم للنص ينماز بطبيعته الدلالية مهما تدخلت فيه العمليات التداولية، فهذا التماسك يتميز بخاصية الخطية، أي: أنّه "يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية"[9]، وأنّ التماسك النصي من الجملة، ليس بعدها جزءً مستقلاً، وإنَّما هي جزء داخل كلّ منسجمٍ متماسكٍ، ويؤدي فصلها إلى تفسير جزئي لما تحمله من دلالات قد تحقق امتدادًا داخل المجموع، أو تتغير جزئيًا، أو كليًا على وفق دلالات الجمل الأخرى[10].

لذلك عرف التماسك النصي بأنه: "وحدة كلية مترابطة الأجزاء؛ فالجمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهمًا معقولاً، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهمًا أفضل"[11].

وعلى هذا فإن "انسجام الخطاب لا يمكن حسابه بالوسائل اللغوية وحدها"[12]؛ فإنَّ التماسك يتصل بتحليل النص الذي يتجلى في الترابط الدلالي لمعناه في المفهومات والتصورات التي يطرحها، ومدى ارتباطها

وأجزائها في صورة محكمة، "وذلك من طريق الجمل والعبارات التي استعملها المبدع أو منتج النص، ومن ناحية أخرى يتصل هذا التحليل الدلالي بالمتلقي، من حيث فهمه واستيعابه أو تأويله وتفسيره له"[13].

وزاد بعض الباحثين الظروف المحيطة بالجمل، "فترتبط العبارتان فيما بينهما إذا كان مدلولهما، أي: الظروف المنسوبة إليهما في التأويل مترابطة فيما بينها"[14].

وعلى الرغم من الاختلاف في مفهوم التماسك، إلا أنَّ اكتشاف التماسك الكلي لنص ما غير ممكن التحقيق من غير كفاية تتخطى كفاية الشخص الاعتيادي إلى كفاية المفسر الواعي، فهو يستند إلى أنواع مختلفة من المعارف، وكما يتجاوز نحو النص نحو الجملة، يتجاوز التماسك الدلالي الترابط النحوي، ويتجاوز الأبنية السطحية للنصوص ويتصل بعالمها الدلالي، ويعتمد اكتشافه على المفهومات التي يستعملها دارسو النص، مثل المفهومات المنطقية والدلالية، والحقول الموضوعية، والسياق والمقام، والقبليات المعرفية، وطبيعة علاقات الترميز الأدبي... الخ[15].

ويذهب بعض الباحثين إلى أن هناك الكثير من العناصر التي تتضافر فيما بينها لتحقيق الترابط والتماسك في داخل النص، وصولاً إلى الغاية الدلالية التي أبدعها المبدع، أو تلك التي يكونها المتلقي، وهذه العناصر بعضها موجود في داخل النص نفسه، وبعضها من خارجه، أو ما يسمى المعاني الإضافية، والمعاني الإشارية، والمعاني الإحالية، والمعاني التداولية[16].

وعلى هذا فالتماسك النصي ذو طبيعة دلالية من ناحية، وذو طبيعة خطية شكلية من ناحية أخرى، وإنَّ الطبيعتين تتضافران معًا لتحقيق التماسك الكلي للنص.

المبحث الأول

السياق العام للسورة

نزلت سورة إبراهيم بعد سورة نوح، وهي من السور التي نزلت بمكّة بعد الإسراء، فيكون نزولها مثلها بعد الإسراء وقبيل الهجرة، وعلى هذا تكون من السور المكّيّة. وقيل في قول ضعيف إنها من السور المدنيّة، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لذكر قصة إبراهيم (عليه السلام) بمكة فيها، وتبلغ آياتها اثنتين وخمسين آية، ومحور السورة وموضوعها الأساسي: بيان العقيدة، وتشمل الرسالة والتوحيد والبعث والحساب والجزاء، التأكيد على أن أعظم نعمة في الحياة هي نعمة الإيمان وأعظم نقمة هي نقمة الكفر، والمقابلة بين الفريقين[17].

إن القراءة المتأنية لهذه السورة تظهر أن موضوع السورة تمثل في محورين رئيسين:

الأول: وحدة الرسالات السماوية ووحدة دعوة الأنبياء (عليهم السلام) وتصديهم للمكذبين على اختلاف الأمكنة والأزمنة.

الثاني: بيان نعم الله تعالى على البشر، وأن هذه النعم تزداد بالشكر وفي مقابلة هذا ما عليه أكثر الناس من الجحود والكفران.

والعلاقة بين هذين المحورين علاقة جدلية تفاعلية، لا ينفك أحدهما عن الآخر، فالدعوة إلى الله تعالى تستلزم الصبر، ومعرفة نعمه سبحانه تستلزم الشكر، والصبر والشكر يمثلان الإيمان الكامل، إذ إن " الشُّكْرُ نِصفُ الإيمانِ، والصَّبرُ نِصفُ الإيمانِ، واليقينُ الإيمانُ كلُّهُ "[18]، وكان إبراهيم (عليه السلام) الأنموذج في الدعوة إلى الله تعالى، وقدوة الذين آمنوا وشكروا، والذي تحقق فيه اليقين، كما بين ذلك قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾[19].

والقراءة المتأنية للسورة تظهر أن التماسك النصي فيها تتمثّل في ثلاثة محاور:

أولاً: تسمية السورة:

إن العنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي، إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص، فهو وسيلة مهمة من وسائل التعريض لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم الإحالات[20].

وإبراهيم: اسم أعجمي وفيه لغات: إبْراهامُ وإبْراهَم وإبْراهِمُ، بحذف الياء، وتصغير إبراهيمَ: أُبَيْرِهٌ، وذلك لأن الألف من الأصل لأن بعدَها أربعة أحرف أُصول، والهمزة لا تُلْحق ببنَات الأربعة زائدة في أوَّلها، وذلك يُوجِب حَذف آخره وكذلك القولُ في إسماعيل وإسرافيل، وهذا قولُ المبرّد، وبعضُهم يتوهم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أَعْجَمِيّاً فلا يُعْلَم اشتِقاقُه، فيصغِّره على بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعِيلٍ وسُرَيْفِيلٍ، وهذا قول سيبويه وهو حسن، والأَوَّل قياسٌ، ومنهم من يقول بُرَيْهٌ بطَرْح الهمزة والميم[21].

ورد في هذا السورة اسم اثنين من الأنبياء، هم موسى وإبراهيم (عليهما السلام)، والسؤال الذي يفرض نفسه: لم سميت السورة باسم إبراهيم ولم تسم باسم موسى (عليها السلام)؟

والجواب عن هذا: أن ذكر موسى (عليه السلام) ارتبط بمحور واحد من محاور السورة، وهو شكر نعم الله تعالى، كما في قوله سبحانه: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (6) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾[22].

أما ذكر إبراهيم (عليه السلام)، فقد ارتبط بذكر المحورين معاً، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (35) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (38) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**﴾[23].

فتسمية السورة الكلية الخارجية: (إبراهيم) تكشف علاقة محاور السورة باسمها، فالتسمية الكلية كانت عامة شاملة للمعنون له، وللمعاني المرتبطة به، أي الدعوة إلى الله تعالى وشكر النعم، وهما اللذان مثلهما إبراهيم (عليه السلام)، وهذا يتساوق مع المنهج القرآني في تسمية السور بأبرز ما في مضمونها، وأن التسمية موجزة، لذلك فأغلب السور القرآنية لها عنونات مفردة.

ثانيًا: التغريض:

إن التغريض من آليات التماسك، ويتعلق مفهوم التغريض بالارتباط الوثيق ببين ما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته مع اختلاف فيها، ويعد نقطة بداية بحسب تنوع الخطاب، والتعريض كإجراء خطابي يطور وينمي به عنصر معين في الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة[24].

ويعتمد التغريض على تلقي ثيمة النص من أجل تكوين تأويلٍ معين، ولو كان تأويلًا أوليًّا، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية، ولها تأثير في تأويل المتلقي، فإذا تغيَّر عنوان نصٍّ أو خطابٍ ما مثلًا، فقد يتغيَّر تأويلُ المتلقي له تكيُّفًا مع العنوان الجديد، إذاً مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في النص وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وبالتالي فإن خطاب النص مركز يؤسسه منطقة تحوم حوله بقية أجزائه [25].

وفي هذه السورة تحقق مبدأ التغريض، وجاءت ثيمات السورة متوافقة مع عنوانها، فإبراهيم (عليه السلام) –كما تقدم- مثل الأنموذج في الجمع بين الدعوة إلى الله تعالى وشكر نعمه.

فضلاً عن ذلك فإجزاء السورة هي الأخرى قد توافقت مع العنوان (الأنموذج)، فقد افتتحت السورة بالحث

على الصبر والشكر، في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾[26].

وتمثل الصبر والشكر في شخص إبراهيم (عليه السلام) حين وقف خاشعاً، ودعا ربه عند البيت الحرام، دعاء مخلصاً، كله حمد وشكر، وصبر وإيمان: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**﴾[27].

ثالثًا: الثنائيات:

الثنائيات: من الألفاظ الحادثة التي لم يرد تعريفها، وعلى هذا يمكن تعريفها بأنها: الألفاظ التي يرتبط بعضها مع بعض بعلائق، أو وشائج تجمع بينهما معنوية كانت أم مادية، والتي غالباً ما إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر، سواء أكان الترابط بينهما ارتبط تضاد أو توافق.

وقد أضفت الثنائيات في هذه السورة تماسكاً دلالياً مميزاً عليها، فالثنائيات ظهرت من أول السورة حتى نهايتها، مما جعل البينة التقابلية في السورة تضفي تماسكاً حيوياً عليها، فضلاً عن أن هذه الثنائيات المترابطة التي أتت منسابة بين ثنايا السورة حققت الفكرة العامة للسورة.

وتجلت هذه الثنائيات في عدد من الألفاظ، منها:

1 – ثنائية الظلمات والنور: عبّر عنها قوله تعالى: ﴿ **الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾[28].

وهذه الثنائية تظهر رحمة الله تعالى بعباده أن أرسل الرسل والأنبياء (عليهم السلام) لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبين سبحانه أنه هو من يتكفل بهذا الإخراج، ويتحقق هذا بإرسال الرسل، فمن تبعهم، فقد أفلح وتحقق له هذا الخروج، ثم ثنى ذكر هذه الثنائية وهذا التقابل مرة أخرى في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾[29]، أي: إخراجهم بعد مهلك فرعون من ظلمات الكفر والجهالات التي كانوا فيها إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده وسائر ما أمروا به[30].

2 – ثنائية السموات والأرض: وتكررت هذه الثنائية أربع مرات، في قوله تعالى: ﴿**اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾[31]، وقوله: ﴿**فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[32]، وقوله: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾[33]، وقوله: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾[34].

وارتبطت هذه الثنائية عند الحديث عن القدرة الإلهية، في مقابل إنكار الكافرين البعث والنشور، فلما أقر المشركون أن الله تعالى هو الذي خلق السموات والأرض، أعجز المشركين بالتساؤل: هل يعجز من خلق السموات والأرض عن خلق الإنسان وبعثه وإحيائه ومحاسبته.

3 - ثنائية الدنيا والآخرة: وردت الإشارة إلى هذه الثنائية في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ**﴾[35]، وقوله سبحانه: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾[36].

فالآية الأولى تندد بالذين أعرضوا عن عبادة الله تعالى، فالدنيا فانية زائلة لا محالة، في مقابلة الخلود الذي يتمثّل في الآخرة، في حين بينت الآية الثانية ثواب من شكر نعم الله تعالى.

4 – ثنائية الصبر والشكر: تقدم الحديث عن هذه الثنائية التي مثلها قوله تعالى: ﴿**لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾[37].

5 – ثنائية الشكر والزيادة: وعبر عن هذه الثنائية قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[38]، أي: "لئن شكرتم نعمة لأزيدنكم نعمة خيراً منها، وللشكر مراتب وأعلا مراتبه الإقرار بالعجز عنه"[39].

6 – ثنائية الكفر والعذاب: كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[40]، أي: أنكرتم ذلك وغمطتموه، ولم تشكروه، كما تدل عليه المقابلة. وقيل: المراد بالكفر ما يقابل الإيمان، كأنه قيل: ولئن

أشركتم ﴿**إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾، فعسى يصيبكم منه ما يصيبكم، ومن عادة الكرام غالباً التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد، فما ظنك بأكرم الأكرمين، فلذا لم يقل سبحانه: إن عذابي لكم لأعذبنكم[41].

7 – **ثنائية الإيمان والعمل الصالح**: تربط ذكر الإيمان بالعمل الصالح في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومن في هذه السورة كما في قوله تعالى: ﴿**وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾[42].

وهذه الآية تظهر عناية القرآن الكريم بالترابط بين الإيمان والعمل الصالح، والصالحات: هي كل ما استقام من الأعمال بدليل العقل والنقل، واللام للجنس والجمع لإفادة أن المراد بها جملة من الأعمال الصالحة، وفي عطف العمل على الإيمان دلالة على تغايرهما، وإشعار بأن مدار استحقاق البشارة مجموع الأمرين؛ فإن الإيمان أساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء بأساس لا بناء به[43].

مما سبق نجد أن هذه الثنائيات وما فيها من التقابل عزز التماسك النصي في هذه السورة.

المبحث الثاني

من آليات التماسك النصي

يفترض التماسكّ النصي وجود علاقة بين أجزاء، أو جملّ النص؛ لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي مهاماً تفسيرية؛ فهذه العلاقة تجلي النص وتظهر مراميه، والتماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقةٍ كل جملة منه بالأخرى.

هو ينشأ في الغالب عن طريق اقترانات لفظية لازمة تظهر فيّ النص مباشرة، مثل أحرف العطف، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، وسواها[44].

وفيما يأتي بعض ما ورد في سورة إبراهيم من أجل استظهار التماسكّ النصي بوصفه سمة جمالية وبنيوية في النص القرآني.

أولاً: الضمائر:

الضمير: هو " ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره معنى أو لفظاً أو حكماً "[45]، وعرف أيضاً بأنه لفظ " كني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره بوجه ما "[46].

وتعد الضمائر من وسائل التماسك النصي المهمة، لذا أسهبت الدراسات النصية في تناولها، وحرصت على استكناه أثرها في تماسك النص[47].

وتقسم الضمائر بالنسبة إلى وظيفتها على قسمين:

1 - الإحالة المقامية أو الخارجية: وتندرج تحتها الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب جميعها.

2 - الإحالة الداخلية أي إلى داخل النص، تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وجمعا[48].

فمن شواهد الأول في سورة إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا**﴾[49]، وقوله سبحانه: ﴿**قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا**﴾[50]، وقوله جل جلاله: ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ**﴾[51]، وقوله تبارك اسمه: ﴿**مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ**﴾[52].

فاستعمل ضمير الخطاب المنفصل الذي يحيل إلى أشخاص خارج النص، فهذه الإحالة للضمائر أدت إلى تحقق التماسك النصي سواء أكانت بالضمائر المتصلة أم بالضمائر المنفصلة، فهي تؤكد الوظيفة التعريفية في النص المستشهد به، إذ هي تعمل على ربط النص باللغة في سياق المقام.

ومن شواهد الثاني، أي: الإحالة الداخلية، قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾[53]، وقوله سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ**

اللَّهِ﴾[54]، وقوله جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[55]، فالضمائر هنا أحالت إلى مذكورين في النص وهم الأقوام، فكان للضمير أثرُه في الاتساق؛ لأنَّه ناب مناب اللفظ الصريح، مما أضفى على الخطاب صيغته التوجيهية التي لا تتحقق باستخدام الاسم الصريح.

ثانيًا: أسماء الإشارة:

أسماء الإشارة من وسائل التماسك النصي المهمة، وتملك خصائص الألفاظ الكنائية كالإبهام والقصر واتساع مدى تطبيقها، كما أنها تحمل دلالات على القرب، والبعد، والقوة والعظمة، وهي لا تؤدي المعنى منفردة، وإنما تحتاج إلى مفسر هو المشار إليه[56]، وهي تقوم بالربط القبلي والبعدي ومن ثم تسهم في اتساق النص.

ومن وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آَمِنًا﴾[57]، فلم يتقدم هنا ما يقوم لاسم الإشارة مقام التابع المعرف بجنس ما يشار إليه، فلم يكن بد من إجراء البلد عليه تابعاً له بالألف واللام على المعهود الجاري في أسماء الإشارة من تعيين جنس المشار إليه باسم جامد في الغالب[58].

وقوله سبحانه: ﴿هَذَا بَلاَغٌ لِلنَّاسِ﴾[59]، فمرجع هذه الإشارة من هذه الآية أنها راجعة إلى القرآن كله.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾[60]، فالإشارة هنا إلى الذين استحبوا بها الحياة الدنيا وآثروها على الحياة الآخرة.

ثالثًا: الأسماء الموصولة:

تعد الموصولات من وسائل التماسك النصي المهمة؛ لأنها تستلزم وجود جملة بعدها، وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية[61].

ومن شواهدها في السورة الشريفة: قوله تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (2) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾[62]، ففي الآية الأولى جاء بصيغة الإفراد ليشير إلى الله تعالى، وفي الثانية بصيغة الجمع ليشير إلى الخلق الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة.

فهذه الأسماء الموصولة لم تحمل دلالة خاصة؛ وكأنها جاءت تعويضاً عما تحيل إليه، وقد أدت مهمة الربط الاتساقي بما يأتي بعدها من صلة الموصول فصنعت ربطاً مفهوميا بين ما قبلها وبين ما بعدها[63].

رابعًا: أحرف العطف:

العطف هو أحد الأدوات التي تؤدي إلى التماسك النصي، وهو عبارة عن " وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية"[64].

ويؤدي العطف وظيفته بين دلالة كل من الجملتين المتجاورتين وهذا التجاور يفضي إلى تلاحم النص وتماسكه[65].

ولا يخفى أهمية حرف العطف في الجمع بين أشتات متباعدة دلالياً، ومنها حرف الواو، الذي يجمع بين عناصر تنتمي إلى حقول دلالية متباعدة[66]، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[67]، فقد جمع أولاً بين المخلوقات التي في السماء والمخلوقات التي في الأرض، وكل من هين الصنفين يختلف عن الآخر اختلافاً كبيراً، ثم جمع بين المخلوقات وبين تهديد الكافرين بالعذاب الشديد.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[68]، فقد تحق الربط بالواو والفاء؛ بين جمل مركبة تتكون من عبارة أساسية، وعبارات أخرى ثانوية تعتمد على العبارة الأولى وقد حقق حرف العطف التماسك النصي.

وكذا في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[69]، فههنا تكررت حروف العطف، ثم عطف أخيراً (وعلى الله) عطف إنشاء على الخبر[70].

وقد خلت السورة من حرف العطف (ثم).

الخاتمة

1. ركزت سورة إبراهيم على وحدة دعوة الأنبياء (عليهم السلام)، وبيان فضل شكر نعم الله تعالى.
2. تبين أن تسمية السورة جاء متوافقاً مع مضامن السورة مما حقق تتماسك نصياً فيها.
3. تحقق التماسك النصي في الثنائيات التي اشتملت عليها.
4. كان للضمائر ولأسماء الإشارة والموصولة ولحروف العطف تأثير كبير في تماسك النص فهي تجمع بين الألفاظ أو ترتب المعاني.

هوامش البحث:

(1) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني، (ت 684هـ)، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م: 296.
(2) منهاج البلغاء: 287.
(3) العلاماتية وعلم النص، هارفج، نصوص مترجمة، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004 م: 132.
(4) بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة، الكويت، 1990م: 263. وينظر: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، محمد عزَّام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003 م: 207.
(5) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1421 ه- 2000 م: 94/1.
(6) تحليل الخطاب: 207.
(7) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 96/1.
(8) تفسير من وحي القرآن، دراسة في ضوء علم اللغة النصي، مؤيد عبيد صوينت، رسالة ماجستير، كلية الآداب- الجامعة المستنصرية، 1427 ه- 2006 م: 60.
(9) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1424 ه- 2004 م: 113.
(10) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 113.
(11) وهو تعريف فاينرش. اللغة والإبداع الأدبي، د. محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1989 م: 36.
(12) تحليل الخطاب: 207.
(13) دراسات في اللسانيات التطبيقية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003 م: 59.
(14) بلاغة الخطاب وعلم النص: 261، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 97/1.
(15) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 111- 113، واللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987 م: 220.

(16) ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمايرة، دار وائل، عمان- الأردن 2004 م: 359.
(17) ينظر: الموسوعة القرآنية- خصائص السور، جعفر شرف الدين (ت1421ه)، تحقيق عبد العزيز عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط1، 1420هـ- 2000م: 4/255- 263.
(18) سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني (ت227ه)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، 1982م: 7/271؛ الشكر، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق بدر البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، ط3، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م: 24.
(19) سورة الأنعام: الآية 75.
(20) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص: ٢٣٦.
(21) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711ه)، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م: مادة (برهم) 12/84.
(22) سورة إبراهيم: الآيات 6- 8.
(23) سورة إبراهيم: الآيات 35- 41.
(24) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991 م: 59.
(25) ينظر: المرجع نفسه: 59.
(26) سورة إبراهيم: الآية 5.
(27) سورة إبراهيم: الآيات 35- 41.
(28) سورة إبراهيم: الآية 1.
(29) سورة إبراهيم: الآية 5.
(30) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف ب(تفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت741هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ: 3/ 29.
(31) سورة إبراهيم: من الآية 2.
(32) سورة إبراهيم: من الآية 10.
(33) سورة إبراهيم: من الآية 19.
(34) سورة إبراهيم: من الآية 32.
(35) سورة إبراهيم: من الآية 3.
(36) سورة إبراهيم: من الآية 27.
(37) سورة إبراهيم: من الآية 5.
(38) سورة إبراهيم: من الآية 7.
(39) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت1270ه)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه - 1994م: 7/217.
(40) سورة إبراهيم: من الآية 7.
(41) ينظر: روح المعاني: 7/181.
(42) سورة إبراهيم: من الآية 23.
(43) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538ه)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407ه - 1987م: 1/105؛ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت982ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، بلا تاريخ: 1/68؛ روح المعاني: 1/241.
(44) ينظر: نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2001م: ٩٨.
(45) الكافية في النحو، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت646ه)، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م: 32.
(46) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد أعلى بن علي الفاروقي التهانوي (توفي بعد سنة 1158ه)، تحقيق الدكتور علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة الدكتور رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية الدكتور عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية الدكتور جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م: 1/219.
(47) ينظر: الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير، الزهرة توهامي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أكلي محند اولحاج، البويرة- الجزائر، 2011 م: 43.

(48) ينظر: الترابط النصي بين الشعر والنثر، زاهر مرهون الداودي، دار جرير للنشر والتوزيع، السعودية، 2010م: 1/ 43؛ لسانيات النص: 17.
(49) سورة إبراهيم: من الآية 8.
(50) سورة إبراهيم: من الآية 10.
(51) سورة إبراهيم: من الآية 21.
(52) سورة إبراهيم: من الآية 22.
(53) سورة إبراهيم: من الآية 4.
(54) سورة إبراهيم: من الآية 5.
(55) سورة إبراهيم: من الآية 9.
(56) ينظر لسانيات النص: ٦١.
(57) سورة إبراهيم: من الآية 35.
(58) ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت708ه)، وضع حواشيه عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، بلا تاريخ: 50/1.
(59) سورة إبراهيم: من الآية 52.
(60) سورة إبراهيم: الآية 3.
(61) ينظر: نحو النص: 61.
(62) سورة إبراهيم: الآيتان 1- 2.
(63) ينظر: نحو النص: ٢٨، ٢٧.
(64) ينظر: المرجع نفسه: ٢٧- 28.
(65) ينظر: من أنواع التماسك النصي (التكرار والضمير والعطف): مراد حميد عبد الله، مجلة جامعة ذي قار، ع خاص، مج 5، 2010م: ٥٩.
(66) ينظر: أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن دراسة نحوية دلالية، د. خليل عبد الفتاح حماد و د. حسين راضي العايدي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، ع 2، يونيو، 2012: ٣٣٨.
(67) سورة إبراهيم: الآية 2.
(68) سورة إبراهيم: الآية 4.
(69) سورة إبراهيم: الآية 12.
(70) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت1393ه)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404ه - 1984م: 203/13.

المصادر والمراجع

1. ابن أبي الدنيا، ع، (1980)، الشكر، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق بدر البدر، الكويت، المكتب الإسلامي.
2. ابن الحاجب، ع، (2010)، الكافية في النحو، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة، مكتبة الآداب.
3. ابن عاشور، م، (1984)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
4. ابن منظور، م، (1968)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
5. أبو السعود، م، (بلا تاريخ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
6. الآلوسي، م، (1994)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية.
7. البحيري، س، (2004)، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

8. التهانوي، م، (1996)، كشاف اصطلاحات الفنون، محمد أعلى بن علي الفاروقي التهانوي (توفي بعد سنة 1158هـ)، تحقيق الدكتور علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

9. توهامي، ا، (2011)، الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير، رسالة ماجستير، البويرة- الجزائر، المركز الجامعي أكلي محند اولحاج.

10. حماد، خ، (2012)، أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن دراسة نحوية دلالية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، ع 2.

11. الخازن، ع، (1415ه)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية.

12. الخراساني، س، (1982)، سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، الدار السلفية.

13. خطابي، م، (1991)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

14. خليل، ح، (2003)، دراسات في اللسانيات التطبيقية، مصر، دار المعرفة الجامعية.

15. الداودي، ز، (2010)، الترابط النصي بين الشعر والنثر، السعودية، دار جرير للنشر والتوزيع.

16. الزمخشري، م، (1987)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار الكتاب العربي.

17. شرف الدين، م، (2000)، الموسوعة القرآنية- خصائص السور، تحقيق عبد العزيز عثمان التويجزي، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

18. صوينت، م، (2006)، تفسير من وحي القرآن، دراسة في ضوء علم اللغة النصي، رسالة ماجستير، كلية الآداب- الجامعة المستنصرية.

19. العبد، م، (1989)، اللغة والإبداع الأدبي، بيروت، دار الفكر للدراسات والنشر.

20. عبدالله، م، (2010)، من أنواع التماسك النصي (التكرار والضمير والعطف) مجلة جامعة ذي قار، ع خاص، مج 5.

21. عزّام، م، (2003)، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

22. عفيفي، أ، (2001)، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

23. عمايرة، خ، (2004)، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي، عمان، الأردن، دار وائل.

24. الغرناطي، أ، (بلا تاريخ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، وضع حواشيه عبد الغني محمد علي الفاسي، بيروت، دار الكتب العلمية.

25. فضل، ص، (1990) بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة.

26. الفقي، ص، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

27. القرطاجني، ح، (1981)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

28. لاينز، ج، (1987)، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

29. هارفج، (2004)، العلاماتية وعلم النص، نصوص مترجمة، إعداد وترجمة منذر عياشي، بيروت، المركز الثقافي العربي.

.1Ibn Abi Al-Dunya, A, (1980), Al-Shukr, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid, known as Ibn Abi Al-Dunya (d. 281AH), edited by Badr Al-Badr, Kuwait, Al-Maktab Al-Islami.

.2Ibn Al-Hajib, O, (2010), Al-Kafiya fi Al-Nahwah, edited by Dr. Saleh Abdel-Azim Al-Shaer, Cairo, Library of Arts.

.3Ibn Ashour, M, (1984), Liberation and Enlightenment, Tunisia, Tunisian Publishing House.

.4Ibn Ado, M, (1968), Lisan al-Arab, Beirut, Dar Sader.

.5Abu Al-Saud, Muhammad, (undated), Proper Guidance of Members to the Merits of the Holy Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar Al-Turath Al-Arabi.

.6Al-Alusi, M, (1994), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, edited by Ali Abdul Bari Attia, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

.7Al-Beheiri, S, (2004), Logo Linguistics, Concepts and Trends, Cairo, Al-Mukhtara Foundation for Publishing and Distribution.

.8Al-Thanawi, M, (1996), Kashshaf Il-Funun Terminology, Muhammad Alaa bin Ali Al-Farouqi Al-Thanawi (died after the year 1158AH), edited by Dr. Ali Dahrouj, Beirut, Lebanon Library Publishers.

.9Tahami, A, (2011), Reference in the Light of Text Linguistics and Hermeneutics through the Interpretation of Tahrir and Enlightenment, Master's Thesis, Bouira - Algeria, Mohand Oulhaj University Academic Center.

.10Hammad, K, (2012), Contributor of conjunctions in the textual invitation in the collection On the Horses of Water by the poet Marwan Jamil Muhaisen, a semantic syntactic study, Journal of the Islamic University for Human Research, Volume Twenty, No. .2

.11Al-Khazen, A, (1415AH), Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, edited by Muhammad Ali Shaheen, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

.12Al-Khorasani, S, (1982), Sunan Saeed Mansour, edited by Habib Al-Rahman Al-Adhami, Al-Hind, Al-Dar Al-Salafiyya.

.13Khattabi, M, (1991), Text Linguistics: An Introduction to Addressing Al-Khattab, Casablanca, Arab Cultural Center.

.14Khalil, H, (2003), Studies in Applied Basics, Egypt, Dar Al-Maarifa Al-Jami'a.

.15Al-Daoudi, Z, (2010), The Textual Connection between Poetry and Prose, Saudi Arabia, Jarir Publishing and Distribution House.

.16Al-Zamakhshari, M, (1987), Revealing the Realities of the Mysteries of the Download and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

.17Sharaf A, (2000), The Qur'anic Encyclopedia - Characteristics of the Surahs, edited by Abdul Aziz Othman al-Tawijzi, Beirut, Dar al-Taqrib between the Islamic schools of thought.

.18Sawinet, M, (2006), Interpretation inspired by the Qur'an, a study in light of textual linguistics, Master's thesis, College of Arts - Al-Mustansiriya University.

.19Al-Abd, M, (1989), University College, Beirut, Dar Al-Fikr and Publishing.

.20Abdullah, M, (2010), Types of Textual Supplication (Repetition, Conscience, and Attachment), Dhi Qar University Journal, Special Issue, Volume .5

.21Azzam, M, (2003), Analysis of Literary Discourse in Light of Modernist Critical Methods, Damascus, Arab Writers Union Publications.

.22Afifi, A, (2001), Grammar of the Text - A New Grammar in the Grammar Lesson, Dr. Ahmed Afifi, Egypt, Zahraa Al-Sharq Library.

.23Amara, K, (2004), Comparison between Grammatical Theory and Linguistic Application, Research in Grammatical Thinking and Linguistic Analysis, Amman, Jordan, Dar Wael.

.24Al-Gharnati, A, (undated), The Angel of Interpretation is decisive with those of atheism and obstructionism in directing similar wording from the verse of al-Tamil, annotated by Abd al-Ghani Muhammad Ali al-Fassi, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

.25Fadl, S, (1990) Rhetoric of Discourse and Textual Science, Kuwait, National Council for Culture, World of Knowledge.

.26Al-Fiqi, S, Textual Linguistics between Development and Application, An Applied Study on Meccan Surahs, Cairo, Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution.

.27Al-Qartajani, H, (1981), including Al-Balagha' and Siraj Al-Adabaa, edited by Muhammad Al-Habib bin Al-Khoja, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.

.28Lines, J, (1987), Language, Meaning and Context, translated by Abbas Sadiq Al-Wahhab, Baghdad, House of General Cultural Affairs.

.29Harvage, (2004), Semantics and Textual Science, Translated Texts, prepared and translated by Munther Ayashi, Beirut, Arab Cultural Center.